[نيابةُ النون عن الضمةِ]

ص: «وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ».

هذا الموضعُ الرابعُ من علاماتِ الرفع «النونُ»: ثبوتُ النونِ.

يقولُ: «فتكونُ علامةً للرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ التثنيةِ». في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ؛ لأنَّ الفعلَ الماضيَ وفعلَ الأمرِ غيرُ معربينِ؛ بل هما مبنيان، والمعربُ هو المضارعُ.

المضارعُ يُرْفَعُ بالنونِ بهذه الشروطِ: «إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ». ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ، تقولُ في المذكرِ: «يَفْعَلاَنِ» وفي المؤنثِ: «تَفْعَلاَنِ».

إذا اتصلَ به ضميرُ جمعٍ مثل: «يَفْعَلُونَ» ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ. كلاهما جمعٌ.

«ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ» مثلُ: «تَفْعَلِينَ».

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثبوتِ النونِ.

«يفعلان» و«تفعلان»، «يفعلون» و«تفعلون»، الخامسةُ «تفعلين»،

ويقالُ لهذه الأفعالِ: الأفعالُ الخمسةُ، وبعضُهُم يقولُ: الأمثلةُ الخمسةُ؛ لكن أكثرُ الذين مرُّوا علينا يقولُون: الأفعالُ الخمسةُ. «يفعلان»، «تفعلان»، «يفعلون»، «تفعلون»، «تفعلين»، يرفعُ بثبوتِ النون.

فتقولُ مثلاً: «الرَّجُلانِ يَفْعَلاَنِ»

الرجلانِ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

يفعلان: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. والألفُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «الْمَرْأَتانِ تَفْعَلاَنِ»

المرأتان: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

تفعلانِ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ. «الرِّجَالُ يَفْعَلُون».

الرجالُ: مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ تكسيرٍ. يفعلون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. والواوُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «أنتم تَفْعَلُونَ» قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[1]

---

(١) البقرة: (٢٢).

أَنْتُمْ: مبتدأٌ. تفعلون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. والواوُ: فاعلٌ.

بقي «تفعلين» تقولُ: «أنتِ تَفْعَلِينَ».

أنتِ: مبتدأٌ.

تفعلين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

ما هو الدليلُ على أنه لا يُرفع بالنونِ إلا هذه؟ الدليلُ: التتبعُ والاستقراءُ. لم نجدْ في كلامِ العربِ شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النونِ إلا هذه الأفعالَ التي يُعَبَّرُ عنها بالأفعالِ الخمسةِ. فهذه تُرفعُ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ. ـ والله أعلم ـ.

[أسئلة]

مما تَكونُ فيه علامةُ الرفع ثبوتُ النونِ هُوَ الفعلُ المضارعُ. ولا يعربُ من الأفعالِ إلا المضارعُ فقط، إذا اتصلَ به ضميرُ التثنيةِ مثالُهُ: «يفعلان، تفعلان» أو ضميرُ جمعٍ: «يفعلون، تفعلون» أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ «تفعلين». بماذا تُسَمَّى هَذِهِ الأَفْعَالُ؟ تُسَمَّى الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ.

أَعْرِب: «يَفْعَلانِ»: فعلٌ مُضَارِعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ.

«الرِّجالُ يقوموا» الرجالُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ.

يقوموا: غيرُ صحيحٍ والصحيحُ «يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ.

تخاطبُ المرأةَ فتقولُ لها: «أنتِ تقومين» أنتِ: مبتدأٌ. تقومين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياءُ فاعلٌ.

لو قال قائلٌ: «أنتِ تقومي» وحذفَ النونَ، هذا صحيحٌ؟ لا. لماذا؟ لأنَّهُ مرفوعٌ والفعلُ المضارعُ إذا اتصلتْ به ياءُ المخاطبةِ يجبُ فيه ثبوتُ النونِ.

[علاماتُ النَّصبِ]

ص: «وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلاَماتٍ: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذف النون».

ش: النصبُ أحدُ أنواعِ الإعرابِ.

أقسامُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، انتهى الكلامُ عن الرَّفعِ، وصار الرفعُ وله كم علامة. أربع علامات: الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وللنصب خمسُ علاماتٍ، والذي دلَّ عليها التتبعُ والاستقراءُ؛ لأنَّ علماءَ العربيةِ ـ رحِمَهم اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن المنصوبَ لا يخرجُ عن هذه الأشياءِ الخمسةِ.

الفتحةُ؛ وهي الأصلُ، والباقي نيابة عنها: الألفُ، والكسرةُ والياءُ، وحذفُ النونِ. لم يقلْ: ثبوتُ النونِ؛ لأن ثبوتَ النونِ علامةٌ للرفعِ، لكن علامة النصبِ حذفُ النونِ.

****

[مواضعُ الفتحةِ]

ص: أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَوَاضعَ فِي: الاسمِ المُفْرَدِ.

ش: وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ؟ بالضمةِ. إذنْ؛ الاسمُ المفردُ يرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ. والاسمُ المفردُ كما سبق أن قلنا: أنه ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

ص: «وجَمْعِ التَّكسِيرِ»

ش: جمعُ التكسيرِ ينصبُ بالفتحةِ، وسبقَ أنه يرفعُ بالضمةِ، وجمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معْ تَغَيُّرِ بناءِ مُفْرَدِهِ، مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةٌ.

ص: «وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شَيءٌ».

ش: وما الذي فقدنا من الذي يرفعُ بالضمةِ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصِلْ بآخرِهِ شيءٌ؛ لأنَّ جمعَ المؤنثِ السالم سيأتي أنه ينصبُ بالكسرةِ. هنا يقولُ: والفعلُ المضارعُ إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ. اشترطَ المؤلفُ شرطين:

الأول: إذا دخلَ عليه ناصبٌ، وهذا الشرطُ لا بدَّ منهُ؛ لأنه لا يمكنُ أن ينصبَ إلا إذا دخلَ عليه ناصبٌ.

الثاني: ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ويُريدُ بالشَّيءِ: نونا التوكيدِ والنسوةِ، فإن اتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ أو نون النسوةِ لم ينصَبْ بالفتحةِ.

مثالُ ذلك: «يَقُومُ» وليكنْ حرفُنا حرفَ النصبِ «لنْ» فتقولُ مثلاً: «يَقُومُ الرَّجُلُ» يقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه لم يدخلْ عليه ناصبٌ ولا جازمٌ ولم يتصل بآخره شيء.

الرَّجُل: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه مفردٌ.

فإذا أردتَ أن تنصبَ هذا الفعلَ تقولُ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ولا يجوز أن تقولَ؛ «لَنْ يَقُومُ الرَّجُلُ»؛ بل يجبُ أن تقولَ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» فتنصبُ بالفتحةِ؛ لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ودخلَ عليه ناصبٌ.

«الرَّجُلانِ لَنْ يَقُومانِ» لا يصح، لأنهُ فعلٌ مضارعٌ دخل عليه ألفُ الاثنين، والمؤلفُ يقولُ: «لَمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

«النِّسَاءُ لَنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه دخلتْ عليه نونُ النسوةِ.

«واللهِ لَنْ يَذْهَبَنَّ» يُنْصَبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ نون التوكيد.

فالحاصلُ أن المؤلفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اشترطَ لنصبِ الفعلِ بالفتحةِ أن يكونَ مضارعًا، وأنْ يدخلَ عليه ناصبٌ، وأن لا يتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

[نيابةُ الألفِ عن الفتحة]

ص: «وَأَمَّا الأَلِفُ فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: رأيت أباكَ وأخاكَ ومَا أشْبَه ذَلكَ».

ش: ثنَّى المؤلفُ بالألفِ؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارتْ ألفاً. فمثلاً إذا قلتَ: «رأيت زيدًا» هذه فتحةٌ أَشْبِعْهاَ «زيدًا» بالألفِ، ولهذا ثنَّى بالألفِ.

والألفُ تكونُ علامةَ نصبِ الأسماءِ الخمسةِ وهي «أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وذو مال» خمسةٌ. لكنْ متى تكونُ منصوبةً «بالألفِ»؟ إذا تمتْ فيها شروطُ الرفعِ بالواو، وشروطُ الرفعِ بالواوِ ستةٌ أمْ سبعةٌ؟ ستةٌ: أن تكونَ مفردةً، مُكَبَّرةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، وأنْ تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحبٍ» إذن؛ إذا تمتْ شروطُ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ؛ وجبَ أن تُنصَبَ بالألفِ. فتقولُ مثلاً: «أَكْرَمتُ أَباكَ».

أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أبا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. و«أبا»: مضافٌ والكافُ مضافٌ إلى أبا.

إذن؛ عرفنا الآن أن الأسماءَ الخمسةَ تُرفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

تقول: «سألتُ ذا مال» سألتُ: فعلٌ وفاعلٌ. ذا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ

الخمسةِ. مالٍ: مضافٌ إلى ذا. لو قالَ قائلُ: رأيتُ ذو مالٍ خطأٌ؛ لأنَّهُ ينصبُ بالألفِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

[نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا الْكسْرَةُ فَتَكُونُ علامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ»

ش: ما جمعُ المؤنثِ السالمُ؟ قلنا: إنه ما دلَّ على ثلاثة فأكثر بزيادةِ الألفِ والتاءِ معَ سلامَةِ بَناءِ المفردِ. وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ.

تقولُ مثلاً: «أكرمتُ المسلماتِ» أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. المسلماتِ: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

وقال اللهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[1] كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ.

يقالُ: «عرَفَاتٌ» ويقالُ: «عَرَفَة» اسمُ موقفٍ في الحجِّ وليست

(١) التحريم: (٥)

جمعَ مؤنثٍ سالمًا. بلْ هي مُلْحقٌ بِجَمعِ المؤنثِ السالمِ ؛ لأنه لا يوجد إلا عرفات واحدة.

وعلى هذا فنقولُ: ما أُعْرِبَ إعْرابَ جمعِ المؤنثِ السالمِ ولمْ تَنْطَبِقْ عليه الشروطُ فإنه مُلحقٌ.

«أَذرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ، ملحقٌ أمْ جمعٌ؟ ملحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالم لأنها اسم موضع لا يدل على الجمع.

«صامتاتٍ» جمعُ مؤنثٍ؛ لأنها جمعُ: صامتة إذا قالَ قائلٌ: كيفَ تقولُ: جمعُ صامتةٌ وهو يقولُ: صامتاتٌ؟ نقولُ ما عمِلْنا في المفردِ شيئاً؛ وإنما أضفنا إليه الألفَ والتاءَ. والتاءَ التي في المفردِ وضعناها في الجمعِ لكنْ جعلْنَاها بعد الألفِ، وتاءُ الجمعِ تكونُ مفتوحةً، وتاءُ المفردِ تكونُ مربوطةً.

[نيابةُ الياءِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ»

ش: الياءُ تكونُ علامةَ النصبِ في التثنيةِ والجمعِ.

التثنيةُ سبقَ لنا أنها ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة أَغْنَتْ عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنىً.

والمراد بالجمع هنا جمعُ المذكرِ السالمُ وهو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين مع سلامةِ بناءِ المفردِ، وإن شئتَ فقلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ زائدتين.

وجمعُ المذكرِ السالمُ يرفعُ بالواوِ وينصبُ بالياء.

تقولُ في التثنيةِ: «رأيتُ الرَّجُلَيْنِ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ الرجُلاَن» وتقولُ في الجمعِ: « رأَيتُ المُسْلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ المُسْلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبَت يجبُ أنْ تكونَ بالياءِ. ـ واللهُ أعلمُ.

[أسئلة]

كم علامة للنصبِ؟ خمسُ علاماتٍ. وهي: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

المؤلفُ ثنَّى بالألفِ بَعْدَ الفتحةِ، فما هو السببُ؟ لأنَّ الفتحةَ إذا أُشْبِعَتْ صارتْ ألفاً.

كيفَ نُعْرِبُ قَوْلَ القائِلِ: «أكرمتُ الطَّلَبَةَ» أو «الطلبةِ» أو «الطلبةُ»؟ الصحيحُ: «الطلبةَ»، لماذا نصبْناها بالفتحةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. ما الذي أعلمَك أنه جمعُ تكسيرٍ؟ تغيَرَ حالُ مفردِهِ. وما مفردها؟ الطالبُ.

كيفَ نقولُ في هذهِ العبارةِ: «قامَ أبوُكَ»؟ «أباكَ»؟ «قامَ أبوُكَ»؛ لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ.

أعْـرِبْ: «قـام أبـوك» قـامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

هـل أقـولُ: «قـامَ أَبُو زيدٍ» أوْ «قامَ أَبَا زيدٍ»؟ الصحيح: «قامَ أَبُو زيـد»، لمـاذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفعًا؟ أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً. والآنَ هي مضافةٌ سواءٌ أضيفتْ إلى ضميرٍ أو للاسمِ الظاهرِ.

هل تقولُ: «قامَ الزيدانِ» أو «قامَ الزيدينِ»؟ صحِّحِ العبارةَ. «قامَ الزيدانِ»، فنرفَعُ بالألفِ؛ لأنه مثنّى، والمثنى يُرْفعُ بالألفِ.

كـيفَ نقـولُ: «الـرِّجَالُ يقومُـوا» أوْ «يقومُونَ»؟«يقومون»؛ لأن «يقومـون» مـن الأفعـالِ الخمسـةِ، ولم يدخلْ عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفعُ بثبوتِ النونِ.

«قامـتِ المسـلماتِ» أو «قامَتِ المسلماتُ»؟ «بالضمةِ»؛ لماذا؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمعُ المؤنثِ السالـمُ يرفعُ بالضمةِ. لو قال قائـلٌ: «جـاءتِ المسـلماتِ» قلْنَا هذا خطأٌ «قامتِ المسلماتِ» قلْنَا هذا خطأٌ.

أَعْـرِب: «قامـتِ المسـلماتُ» قامـتِ: قامَ: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التأنيثِ.

المسلماتُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِه.

مـا تقـولُ في: «كـلا» «كلـتا»؟ ملحـقٌ بالمثنـى. مـا شرطُ إلحاقِها بالمثنى؟ أن تكونَ مضافةً إلى الضميرِ.

«جاءتِ المرأتانِ كلتاهما». جاءتْ: جاءَ فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح والتاءُ تاءُ التأنيثِ. المرأتانِ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنّى.

كلتاهما: كلتا: توكيدٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعْرَبُ إعرابَهُ، وهو مضاف. هما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

هلِ الصوابُ «قَامَ رَجُلاَنِ اثْنَانِ» أوْ «قَامَ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ» أوْ «قَامَ رَجُلاَنْ اثْنَيْن» أو «قَامَ رَجُلَيْن اثْنَانْ» أربعُ صورٍ؟

الصوابُ: «قامَ رَجُلاَنِ اثْنَانِ».

أَعْرِبها: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ رجلان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى. اثنان: توكيدٌ لرجلان، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مُلحقٌ بالمثنى.

لماذا لم يُجْعَل مثنّى حقيقيًّا؟ لأنَّهُ لا مفردَ له مِنْ لفظِهِ؛ لأنّ المثنى لا بدَّ يكونُ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين لفظاً ومعنًى.

أعْربْ «أكْرَمْتُ المسلماتَ». الصوابُ: «المسلماتِ» أكرمَ: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعلِ. المسلماتِ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«خلقَ اللهُ السموات» خلقَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. اللهُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. السموات مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٍ.

«رأيت فاك» رأيتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ، والتاءُ فاعلٌ. فاك: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةَ نصبه الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

فائدة

رأيت رجلاً مفعولٌ به منصوبُ بالفتحةِ؟ ولو جعلْتَها «رجالاً» تُنصبُ بالفتحةِ أيضاً؛ لأنها جمعُ تكسيرٍ، ولو جعلْتَها «رجالاتٍ» تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها جمعُ مؤنث سالمٍ. «رجالاتٌ» جمعُ «رجالٍ» يجمعُ الجمعُ على المؤنثِ فتقول في «رجالٌ»: «رجالاتٌ». كما قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[1] على قراءة.

لهذا يقولُ الزمخشريُّ:

إن قومي تجمعوا ... وبقتلي تحدثوا
لا أُبالِي بِجَمْعِهِم ... كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثُ

إذا قلْنا: «أكرمتُ الطالب» حَرِّكْ الطالب. «الطالبُ» أو «الطالبَ»

(١) المرسلات: (٣٣).

أو «الطالـبِ»؟ الطالـبَ، لماذا؟؛ لأنه مفعولٌ به وهو اسمٌ مفردٌ والاسمُ المفردُ ينصبُ بالفتحةِ.

[نيابةُ حذفِ النونِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّـا حَـذْفُ الـنُّونِ فَـيَكُونُ عَلاَمَـةً لِلنَّصْـبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

ش: الأفعـالُ الخمسةُ هي: «يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين». سَبَقَ لنا أنها تُرْفَعُ بثبوتِ النونِ، وتنصبُ بحذفِ النونِ.

مثالُهُ: تقولُ «لَنْ يَفْعَلا» «لن» هذا حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبال. «لـن يفعـلا» و«لـنْ تفعـلاَ» و«لـن يفعلُوا» و«لن تفعلُوا» و«لن تفعلي» فَتحْذِفُ النونَ.

قـال اللهُ تـباركَ وتعـالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾،[1] وقال تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾.[2]

قـوله: ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «تفعلون» وقولُه: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ حُـذِفتِ الـنونُ وأصـلُها «يتمـنونه» ولهذا لما جاءتْ

(١) البقرة: (٢٤).

(٢) البقرة: (٩٥).

منفيةً بلا قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًا﴾[1] في سورة البقرة ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ وفي سورةِ الجمعةِ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥ﴾؛ لأن «لا» لا تنصبُ «ولن» تنصبُ.

«يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُوا» أو «يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُون»؟ الصحيحُ «أَنْ تَفْهَمُوا» فلو قلتَ: «يعجبني أن تفهمون» لكان خطأ؛ لأن الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ.

تخاطبَ المرأة تقولُ لها: «يُعْجِبُنِي أن تتأدَّبِينَ» خطأٌ وماذا نقولُ؟ «يُعْجِبُنِي أَن تَتَأَدَّبِي» بالياءِ، ولا تقولُ: «تتأدبين»؛ لأنَّ الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ.

ولنُعْرِبْ: قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ «لن»: حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبالٍ. حرفُ نفيٍ؛ لأنك لو قُلتَ: «لن تفعلُوا» نفيتَ الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنها تنصبُ الفعلَ. واستقبالٍ؛ لأنها تحوِّلُ المضارعَ إلى مستقبلٍ، والمضارعُ يَصْلُحُ للحالِ والاستقبالِ، لكنْ قدْ تقترنُ به حروفٌ تحوِّلُهُ للماضي، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُه للمستقبلِ، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُهُ للحالِ. فـ«لنْ» تحوِّلُهُ للمستقبلِ، ونُريد بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ، يعني: لا نريدُ بالمستقبلِ المستقبلَ البعيدَ، نريدُ بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ.

---

(١) الجمعة: (٧).

«لـن تفعلُوا» نقولُ في إعرابِها. «لن»: حرفُ نفي ونصبٍ واستقبالٍ. تفعلـوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامة نصبهِ حذفْ النونِ والواوُ فاعلٌ.

إذا قـال الـرجلُ: «لنْ تستعْجِلوني» هذه ليستْ نونَ إعرابٍ، بلْ هـي نـونُ وقايـةٍ. لـو جـاءتْ نـونُ الإعـراب لصـارَ الكـلامُ: «لـن تستعجلونني».

إذن؛ علامـاتُ النصـبِ خمسـةً: الفـتحةُ، والألـفُ، والكسـرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

فائدة: ثنَّى المؤلف بالألفِ بعد الفتحةِ؛ لأنك إذا أشبْعتَ الفتحةَ صـارتْ ألفـاً، وأتـى بعدَ الألفِ بالكسرةِ؛ لأن الكسرةَ حركةٌ فكانتْ أولى بالـتقديمِ مِـنَ الحـرفِ؛ لأن نـيابةَ الكسرةِ عَنِ الفتحةِ نيابةُ حركةٍ عـنْ حـركةٍ، ونـيابةُ الـياءِ عـنِ الفـتحةِ نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ من نيابةِ الحرفِ عن الحركةِ، وأتى بالياءِ بعد الكسـرةِ؛ لأن الكسرةَ إذا أُشبعتْ صارتْ ياءً، وأتى بحذفِ النون آخرَ العلاماتِ؛ لأن علامتَهُ عدميةٌ، حذفٌ، والأخرياتُ العلامةُ فيها وجوديةٌ هذا توجيه لكلامِ المؤلفِ.

[أسئلة]

كم العلاماتُ الآن؟ خمسٌ وهي الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون. قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ «وأما حذفُ النونِ» وهي العلامةُ الخامسةُ للنصبِ. «فيكونُ علامةَ النصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثبات النونِ» الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثباتِ النون هي «يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين» هذه تنصبُ ليستْ بالفتحةِ، ولا بالكسرةِ، ولا بالألفِ، ولا بالياءِ. تنصبُ بحذفِ النونِ. فنقولُ مثلاً: «لن تفعلا» وأصلُها: «تفعلان» فإذا دَخَلَ عليها ناصبٌ حُذِفَتِ النونُ.

فَلْنُعْرِبْ هذه الجملةَ نقولُ: «لنْ» حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبالٍ. تفعلا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ. لو قالَ قائلٌ: «لن تفعلان» قلْنَا: هذا خطأٌ. هذا لَحْنٌ، لا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أن تقولَ: «لن تفعلان».

«تفعلون» فعلٌ مضارعٌ من الأفعالِ الخمسةِ ينصبُ بحذفِ النونِ فتقول: «لن تفعلُوا» وتحذفُ النونَ. «لن» حرفُ نفي ونصبٍ واستقبالٍ. تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ. فلو قلتَ: «لن تفعلون» لكان لأنه لابدَّ من حذفِ النونِ.

الخامسُ من الأفعالِ: «تفعلين» وهذا تخاطِبُ به المرأةَ. فتقولُ: «أنت تفعلين» أدْخِلْ عليها لن التي تنصبُ فتقولُ: «لن تفعلين» هذا خطأٌ الصحيحُ «لن تفعلي»؛ لأنها تنصبُ بحذفِ النونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[1] أصلُ «يضروكم» يضرونكم، فلما دَخَلَتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حذِفَتِ النونُ فصارتْ ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾

قال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يا عبادي، إنكم لنْ تبلغوا نفعِي»[2] وأصلُها: تبلغون. فلما دخلتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حُذِفَتِ النونُ.

---

(١) آل عمران: (١١١).

(٢) رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم رقم: (٢٥٧٧).